

الباب الثالث

مكانة أبي نواس في الشعر و السياسة

لا شك أنّ أبا نواس من فحول الشعراء في عصره بل يعد من كبار الشعراء العربية و مجدد في الشعر العربي أعني الشعر الحمري .
وفي دراسة حياته الأدبية لا بدّ لنا أن ندرس سيرته التي تتعلّق بالسياسة عامّة و متعلّقة بالدولة العباسية خاصّة . بعد أن تتبحّر العلوم الدينية و اللغة و الآداب وصل أبو نواس رجال السياسة من آل الربيع و البرامكة حتى بعض خلفاء العباسية . اتصل بالرشيد إلّا أنّه سجنه و لما صار الأمين خليفة جعل أبا نواس شاعره الخاص .^١
من ثم يكون لشعره علاقة وثيقة بالسياسة و إلى أي مدى منزلة

^١ حنا الفخوري، تاريخ الأدب العربي، (بيروت: المطبعة البوليسية)، ٣٨٧

أبي نواس في الشعر العربي و إلى أي مدى منزلته في السياسة.

فَإِذَا حَاولنا بحَثا تفصِيلاً بَينَ مَزلَته في الشَّعرِ و مَزلَته في

الساسة فإننا لا نفصل بينهما تفصيلاً تاماً .

أ. مكانة أبي نواس في الشعر

كان أبو نواس ماهرًا في اللغة رويًا للشعر والأخبار حتى قيل إنه لم ينشد الشعر إلا بعد أن حفظ شعر ستين امرأة خلاف الرجال. وقد قال الجاحظ ما رأيت أحدا كان أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة منه مع حلاوة ومجانبة استكراه. ولج أبواب الشعر إلا أنه امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدقته في تصوير خليقته وبيئته، ووصفه الخمر وصفًا وأقل شعره مدائح، وأكثرها في الرشيد

رويت من الجاهليين لامرئ القيس و الأعشى ، و من الإسلاميين

الجرب و القرسدق، و من الحديثين لأبي نواس فحسبك

وقال عبد الله بن محمد عن عائشة: من طلب الأدب

فلم یرو شعر آبی نواس فلیس بتام الأدب . و کان ابراهیم بن

العباس الصولي بقول: إذا رأيت الرجل يحفظ شعر أبي نواس

علمت أن ذلك عنوان أدبه ورائد ظرفه. وحتى قال الإمام

الشافعي: لو لا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم.

استخلص من القول أن أبا نواس شاعر كبير في عصره بل

يحبسه من أكبر شعراء العرب من الأوائل و الأواخر ليس هناك

منازع.

نفس المكان

٦. نفس المكان

ب. مكانة أبي نواس في السياسة

المراد بهذا الموضوع هو كيف اتصل أبو نواس بالخلافة

وبكلمة أدقّ كيف اتصاله بهارون الرشيد و ولده الأمين؟

كما عرفنا مما ذكر في السابق . إن أبا نواس بعد أن يتخرج في علوم الدين و يصل شاعريته، حتى رحل إلى بغداد التي كانت يومئذ قبلة الفرس و العرب، و كعبة طلاب العلم و الأدب و اللهو و المجون . وصل أبو نواس بغداد في أوائل خلافة هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ و بدأ حياته فيها بمنادمة أمراء البيت العباسي .

وَلَمَّا وَلَّى هَارُونُ الرَّشِيدَ الْخِلَافَةَ اتَّخَذَ أَبَا نَوَاسٍ شَاعِرًا

له وقربه إليه لأن أبا نواس كان أكبر شاعر عرف في ذلك

الحين .

٢. أبو نواس و هارون الرشيد

و كانت مهارته الشاعرية سمعت إلى القصر هارون
الرشيد بطريقة موسيقي البلاط إسحاق الموصولي ادعى
إلى القصر كشاعر البلاط لقرض شعر المدمح للخليفة.
يومئذ أنشد أبو نواس الشعر و هو يهجو قبيلة المدر

^٨ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ٣٩٢-٣٩٤

فسحنه ۹

٣. أبو نواس و الخصب

و بعد استقلاله من السجن انصرف من الخليفة إلى
البرمكي. ثم ذهب من بغداد بعد أن هلك الخليفة
البرامكة سنة ١٨٧هـ و رحل إلى مصر و قرض الشعر
لأمير مصر الخصيب بن عبد الحميد الجامع، و بعد وفاة
الرشيد عاد إلى بغداد و صار شاعر البلاط للأمين ولد
الرشيد.

٤. أبو نواس و الأمين

عرف أبو نواس الأمين و هو لا يزال طالب علم، وقد

Van Hooft, *Ensiklopedi Islam* 1, hal. 45 مترجمة من

۱۰. نفس انکار

أحبه الأمين و آثره لنفسه رفيق شباب، له الحلم بأن يكون
يوما شاعر الأمين و نديمه الخاص . و قد تحقق حلمه وهو
صار شاعر الخليفة و نديما له، و هو يعيش حياة الترف
و اللهو و كثير النعمة . و لكن هذه النعمة لم تدم أكثر من
سنتين، إذ وقع الخلاف بين الأمين و أخيه المأمون .